السيــدة نفسية رضى ا عنها

عن عامّة قاصديها رجاءً، بل استجابت لهما ودعت قائلة: اللّهمّ إنّ بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما، يا أرحم الراحمين([474]). وأيّ دعاء أفضل من هذا؟ إنّ النجاة من النار هي الأُمنية الأولى لكلّ مسلم، وهي مفتاح باب الجنّة، وبعد أن دعت لهما دعاءها هذا طلبت إليهما أن يدعوا لها، فوافقا، وتقول في ذلك السيّدة نفيسة رضي ا عنها: «لقد نعمت بمعرفة الأخ في ا الإمام أحمد بن حنبل حينما كان عند صديقه بشر بن الحارث، وهو على جانب عظيم من العلم والمعرفة، وعلوّ القدر عند ا، وقد استجبت لطلبهما، ودعوت لهما، كما طلبت إليهما أن يدعوا لي، فكان ذلك، وا خير مجيب». هؤلاء هم العلماء ورجال الدين الذين زاروا السيّدة الطاهرة كريمة الدارين في حياتها. * * أمّا من زار المقام النفيسي بعد وفاتها من الأئمة والأعلام والأولياء الكرام فكثير ما هم، وما يزال المقام النفيسي مقاماً لإجابة الدعوات، واستنزال الرحمات، على أنّني شخصياً أُحبّ الصلاة في هذا المسجد الطاهر، وهذه البقعة المباركة، وأنا أدخل المسجد موقناً أنّ ا سبحانه وتعالى العلي القدير سيجيب دعائي، لأنّ هذا المقام الطاهر لياذ به من البأساء والضرّاء، وزيارته مظهر من مظاهر المودّة لآل بيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى)([475]). فممّن كانوا يرعون حقّ زيارتها بعد وفاتها، ويستمرّون على زيارة قبرها: * أبو علي الروزباري ; محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي([476]) الزاهد، نزيل مصر وشيخها، صحب الجنيد، وجماعة من العلماء والصوفية.